

تفسير ابن كثير

تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا^ج وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

يخبر تعالى أن الدار الآخرة ونعيمها المقيم الذي لا يحول ولا يزول ، جعلها لعباده

المؤمنين المتواضعين ، الذين لا يريدون علوا في الأرض ، أي : ترفعا على خلق الله

وتعاضما عليهم وتجبرا بهم ، ولا فسادا فيهم . كما قال عكرمة : العلو : التجبر . وقال سعيد

بن جبير : العلو : البغي . وقال سفيان بن سعيد الثوري ، عن منصور ، عن مسلم البطين :

العلو في الأرض : التكبر بغير حق . والفساد : أخذ المال بغير حق . وقال ابن جريج : (لا

يريدون علوا في الأرض) تعظما وتجبرا ، (ولا فسادا) : عملا بالمعاصي . وقال ابن

جرير : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبي ، عن أشعث السمان ، عن أبي سلام الأعرج ، عن

علي قال : إن الرجل ليعجبه من شراك نعله أن يكون أجود من شراك صاحبه ، فيدخل

في قوله : (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاque

للمتقين) . وهذا محمول على ما إذا أراد [بذلك] الفخر [والتطاول] على غيره ؛ فإن

ذلك مذموم ، كما ثبت في الصحيح ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - [أنه قال] إنه

أوحى إلي أن تواضعوا ، حتى لا يفخر أحد على أحد ، ولا يبغى أحد على أحد " ، وأما
إذا أحب ذلك لمجرد التجميل فهذا لا بأس به ، فقد ثبت أن رجلا قال : يا رسول الله ،
إني أحب أن يكون ردائي حسنا ونعلي حسنة ، أفمن الكبر ذلك ؟ فقال : " لا إن الله
جميل يحب الجمال " .